المضامين الأخلاقية للحكاية الشعبية الموصلية
دراسة اجتماعية – تحليلية

نجلاء عادل حامد*

تاريخ استلام البحث ٢٠١١/١/٤

تاريخ قبول النشر ٢٠١١/٢/١٣

ملخص البحث:ـ

تُعَبِّر الحكايات الشعبية عامةً والموصلية خاصةً عن فلسفةٍ بسيطة، بلغة عامية بعيدة عن التكلف، فيها فهم الإنسان البسيط للحياة فهماً أولياً، في أثناء بحثه عن التأقلم مع الواقع، ورغبته في تحقيق الطمأنينة والاستقرار، وإعلاء الأخلاق وإحياء الضمير، وهي فلسفة عمادها اعتبار الفضيلة غاية سامية يجدر الوصول إليها بكافة السبل الواقعية منها والخيالية، وهي فلسفة لا تخلو من ذكاء وتألق، لها القدرة على التأثير بشكلٍ غير مباشر في البناء والتنظيم الاجتماعي ككل.

فكانت هذه الحكايات الشعبية الموصلية، وعاءً رحباً للعادات والتقاليد والمعتقدات، التي تنظم سلوك الفرد والجماعة، في حياتهم اليومية بما فيها من علاقات، وعداوات، وصراعات، وحب، كما هو حال البشر أنفسهم.

والحكايات الشعبية الموصلية تغطي مختلف جوانب الحياة، ونظرة الإنسان الموصلي إلى الوجود، وتعامله مع كل ما يحيط به، ويؤثر عليه، خيراً أم شراً، وتوجه مسار الحياة اليومية للمجتمع، بعلاماتٍ هادية، متعارفة، تسهل حل الخلافات، وإجراء المصالحات.

وقد ارتأت الباحثة إجراء هذه الدراسة للوقوف على الكيفية التي عالجت بها الحكاية الشعبية الموصلية الناحية الأخلاقية في الحياة اليومية لمجتمع الموصل، فكان لها الدور

* مدرس مساعد/ قسم علم الاجتماع / كلية الآداب.

المروّض للسلوك الفردي والجماعي، بطريقة نقدية لمظاهر سلبية حيناً، وأخــرى تعزيزيــة لمظاهر إيجابية حيناً آخر.

Ethical Contents of Popular Mosuli Tale
A Social and Analytic Study

Najlaa Adil Hamid

The folk stories in general and specially the mosulian one express a simple philosophy in slang language far from exaggeration in which the comprehension of the simple human of life is a primitive comprehension during his research on adaptation with reality , his desire to fulfill the peacefulness and stability , elevation of ethics and resurrection of the conscience . The pillar of this philosophy is a considering of virtue as an eminent purpose , that must reach it by all realistic and imaginary ways . This philosophy doesn't lack brilliance and cleverness . It has an ability to affect indirectly on the social organization and construction .

So these mosulian folk stories held tradition , customs , and believes that organize the behavior of the group and individual in their daily life in relations , hostilities , struggles , and love as the human beings themselves .

The mosulian folk stories cover different aspects of life , the mosulian′s view at existence and his dealing with all surrounding things that affects good or badly on him .These folk stories direct the daily life path for society in a guided and customary signs simplify solving quarrels and fulfill the reconciliations .

The researcher dealt with this study to know the treatment style of the mosulian folk stories on the ethical aspect in the daily life of the Mosul society . Thereby , these folk stories have a trainer role of the mass and individual behavior in critical way in negative aspects on side and consolidation of the positive aspects on other side.

المقدمة:-

في ظل الحضارة العربية القديمة، عرف العرب القصص غير المكتوب، شأنهم في ذلك شأن غيرهم من شعوب الأرض فحين تركن الجماعات إلى السمر يتبــادلون الأحاديــث ويروون الأقاصيص[١]، فهي تجسد ذاكرة القبيلة، وتبقي البطولات حيةً فــي قلــوب النــاس وعقولهم وتحفظ إنجازات الماضي وتنقلها إلى الأجيال المقبلة[٢].

في حين لم يكن اهتمام الإسلام بالقصة لذاتها وإنما بـــصفتها أداةً تثقيفيـــةً يتخـــذها سلاحاً يشهره بوجه الفكر الوثني، وهكذا انتشرت القصة التي صار لها هدفاً وعظياً تربوياً[٣] لقوله تعالى (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ) سورة يوسف–الآية: ١١١.

وارتفع شأن القصص في العهد الأموي الذي استمر بدوره في الـــوعظ والتوجيـــه، حتى أصبح عملاً رسمياً يعهد به إلى رجالٍ رسميين يتلقون عليه أجراً[٤].

ومع التطور الذي حصل في العصر العباسي، اقتضى ذلك تغييراً في دور القـــاص الواعظ، وظهرت شخصية الحكواتي الذي يكون مؤلفاً للحكاية وممثلاً لها في آنٍ واحد[٥].

وبدخول الوطن العربي تحت سيطرة العثمانيين، الذين أهملوا الاهتمـــام بالـــشؤون الاجتماعية ومجمل الحياة العامة للمواطنين خاصةً في المرحلة المتأخرة من حكمهم، ظهرت السير والملاحم الشعبية التي كانت التعبير الطبيعي عن ما يعتمل في نفوس الجمـــاهير مـــن أحلام وأمنيات عظيمة[٦].

واستمر الحال حتى أواخر القرن الثامن عشر، حيث بدأت النهضة العربية الحديثة، التي شملت النواحي الثقافية أيضاً ونشّطت حركة الترجمة، وكانت حملة نابليون على مـــصر أول احتكاكٍ بالغرب على صعيدي السياسة والثقافة ناهيك عن الصعيد الحـــضاري[٧]، وقـــد كان أثر ذلك ازدواج النظرة العربية تجاه الانفتاح، فكان موضوع الحكاية الـــشعبية محاولـــة التغني بأمجاد الماضي وأبطاله لخلق موازنةٍ نفسيةٍ بين ما هو كائنٌ وبين ما يطمحون إليـــه بعد احتكاكهم بالغرب ومن خلال ذلك عُكِسَت في الحكايات الشعبية أنماطاً للحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد[٨].

أما عن الحكاية الشعبية في الوقت الحاضر، وعبر العقود الأخيرة ونتيجـــةً للتغيـــر الاجتماعي السريع والعنيف والاتصال المتزايد بمعطيـــات الحـــضارة المعاصـــرة، أخـــذت بالانحسار ، بفعل الإذاعة والتلفزيون والصحف وغيرها من وسائل الإعلام[٩].

يوصلنا التطور التاريخي لمسار الحكاية الشعبية وشكلها، إلى تأكيد العلاقات الجدلية القائمة بين الحكاية والمجتمع الذي تُعَبِّر عنه، وقد جعل ذلك الحكاية تتخذ أشـــكالاً متوافقـــة تماماً مع طبيعة المرحلة التي نشأت فيها ولها، كما ويؤكد على دور الحكاية الشعبية الفاعـــل في إيصال الأفكار والمعاني التي تعالج مختلف الظروف والنواحي الخاصة بحياة أي مجتمع.

والملاحظ على الحكاية الشعبية عموماً والموصلية خصوصاً، تطرقها إلى مختلـــف مجالات الحياة، فنجد فيها صدق الحياة الاجتماعية بما فيها من علاقات وتفاعلات ومظـــاهر

اجتماعية مختلفة، ومضامين سياسية وأخرى اقتصادية بكل أبعادهـا، ومـضامين عقيديـة إسلامية وخرفية، ومضامين أخلاقية.

انقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، الأول عنوانه الإطار المنهجي الذي تمثـل بتحديد موضوع الدراسة، وأهميتها، ومنهجها، والمبحث الثـاني تـضمن مـضامين النقـد الاجتماعي، والثالث مضامين التعزيز الاجتماعي، وانتهى البحث بخاتمة وتثبيت المصادر.

المبحث الأول

الإطار المنهجي للبحث

أولاً:ـ تحديد موضوع البحث:ـ

تشكلت في الحكايات الشعبية معظم تصورات المجتمع، بل إنه (المجتمع) تجـاوز هذه التصورات إلى محاولة تعديلها متجاوزاً بذلك حدود الواقعية الاجتماعيـة إلـى حـدود المثالية الاجتماعية.

ولم يكن أي مجتمع بعيداً عن مضامينه الأخلاقية سواءً كانت مضامين مجـردة أو واقعية، ومن هنا حاول غرسها في نفوس أبنائه من خلال تضمينها حكاياته الشعبية.

ومن هنا حاولت الباحثة إبراز صور هذه المضامين بشقيها الإيجابي والسلبي فـي موضوعٍ له حضور في علم الاجتماع العام ميدانه علم اجتماع القيم، فكان موضوع البحـث (المضامين الأخلاقية في الحكاية الشعبية الموصلية).

ثانياً:ـ أهمية البحث:ـ

يكتسب البحث أهميته من خلال محاولته التأطير الأكاديمي لموضوعٍ لـه أهميـة كبيرة في نفوس أبنائه (وهو الحكاية الشعبية) فضلاً عن ما لهذا الإسهام من إغناءٍ للدراسات التراثية وتوثيقٍ لجزء من تراثنا الشفاهي.

ثالثاً:ـ هدف البحث:ـ

يهدف البحث إلى تعزيز الفكر الاجتماعي الشعبي من خلال إضفاء الطابع العلمـي على مضامينه كما يسعى إلى تعزيز الدعوة لمزيدٍ من الدراسات الاجتماعيـة حـول تراثنـا الاجتماعي.

رابعاً:ـ نوع البحث:ـ

يتحدد نوع الدراسة أو نمط البحث "على أساس مستوى المعلومات المتوفرة لـدى الباحث وعلى أساس الهدف الرئيسي للبحث"[١٠]، وبما أن الدراسـة ركّـزت علـى تحليـل

الحكايات الشعبية، بهدف الوصول إلى مضامينها الأخلاقية فإن الدراسة لا تتوجه إلا إلى المأثور منها والمدوّن، فإنه اقتضت الضرورة، الاتجاه نحو الدراسة النظرية، فأصبح بذلك نوع الدراسة نظرياً ذا طابع وصفي–تحليلي.

خامساً:ـ منهجية البحث:ـ

أ ـ مجالات البحث:ـ

إن البحث أياً كان نوعه فلا بد أن يكون له مجالاً يتحرك فيه وتفرض طبيعة البحث النظرية أن يكون مجال بحثنا الحكايات الشعبية المدونة فيما يأتي من مصادر:–

١– كتاب (نظريات في الزجل والأدب الشعبي الموصلي) لـ(عبد الحكيم اللاوند)، وكتاب (أثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية) لـ(د. عمر محمد الطالب).

٢– حكايات مدونة في بعض أعداد مجلة التراث الشعبي.

بـ منهج البحث:ـ

استخدمت الباحثة منهج التحليل الاجتماعي لمضامين الحكاية الشعبية الأخلاقية، يعد التحليل الاجتماعي من أنسب المناهج في تحليل الحكاية الشعبية إذا ما أخذنا في الاعتبار طبيعة الموضوع نفسه، ولعل أبرز من حقق في منهج التحليل الاجتماعي هو (ماكس فيبر)، وذهب ماكس فيبر إلى أن "أول مقولات المنهج هي مقولة الفهم، والفهم عند فيبر ليس مرادفاً للحدس التعاطفي الغامض الذي تحدث عنه غيره من الفلاسفة ولكنه فهمٌ فكريٌ وتحليليٌ، وتفسيرٌ تنبؤيٌ للسلوك"(١١)، ولا شك أن الحكاية الشعبية هي من بين أبرز الموضوعات التي تقتضي فهماً أولياً قبل اللجوء إلى التفسير الاجتماعي ومن متغيري الحكاية والإنسان على اعتبار أن الحكاية ذات ارتباط جدلي به تصبح مقولة الفهم لازمة في التحليل الاجتماعي "وهو بهذه المثابة مدخل فريد للعلوم الثقافية لأنه يتعلق بالإنسان أكثر من أي شيءٍ آخر، فالإنسان هو القادر على فهم مقاصده الخاصة بواسطة الاستبطان وهو كذلك الذي يستطيع أن يفسر دوافع الآخرين من خلال معرفة مقاصدهم"(١٢).

إن التحليل الاجتماعي يعطينا نظرة مزدوجة فهو "إرجاع الكل إلى أجزائه"(١٣)، وهو في هذا المعنى يصب في صلب موضوع الباحثة من محاولة قراءتها للحكاية الشعبية من منطق الكل (كل الحكاية) والاتجاه نحو جزئياتها (جزئيات الحكاية) ذات الدلالات الاجتماعية المتنوعة في أهدافها، خاصةً إذا ما أخذنا في الاعتبار طبيعة التحليل نفسه أنه

"عملية ذهنية منطقية تقوم على تفكيك الموضوع المدروس إلى أجزاء أساسية بغية دراسة هذه الأجزاء دراسة مفصلة بهدف فهم العناصر التي تكوّن منها فهماً دقيقاً"[١٤].

سادساً:ـ المفاهيم العلمية:ـ

تعد الحكاية الشعبية من أنواع الفلكلور الشعبي، الذي يعتمد الكلمة، والذي من أنواعه الأشعار الشعبية ونصوص الأغاني والحزورات (أي: الأحاجي) والخرافات[١٥]، أو ما يطلق عليه الأدب الشفاهي أو الفن الملفوظ، ويجوز أن يكون نوادر وأهازيج، وملاحم وأمثالاً[١٦]، وبهذا فإن الحكاية توصف بأنها فن الشعب وأسلوبه في التعبير عن حياته وأفكاره، كما أنها ذاكرته التي تحتفظ وتنقل ما تحفظ إلى ما يأتي من أجيالٍ حاملةً في جوهرها أهدافاً محددة هي الإصلاح والتقويم والتوجيه والموافقة في مجال الحياة العامة[١٧].

فالحكاية الشعبية وثيقة الصلة بالشعب، وهي المعبِّرة عنهم، وإذ تحكي واقعهم وتمد جسورها إلى الخيال بقصد المتعة أحياناً والحكمة المرادة في الختام أو كليهما معاً (المتعة والحكمة) من خلال ثقافة المجتمع الشعبية وهي تحمل عنصري القدم، والصانع[*]، فهي خيال الشعب، وأبطالها المجتمع ورموزه أو نماذج بسيطة من مجموعة (المجتمع) تحمل خصائص العراقة، والمرونة، وحرية الرواية الشفوية بالزيادة، والحذف عبر العصور والبيئات[١٨].

أما التعريف الإجرائي للحكاية الشعبية فهي:-

شكلٌ سرديٌ تقليديٌ، ونتاجٌ فكريٌ غير مدونٍ في الغالب، أو في طور التدوين أحياناً، ينتقل عبر الأجيال بالرواية الشفوية، مبدعها الشعب، أبطالها المجتمع ورموزه، حوارها اللهجة العاميّة، يشترك في خلقها والتأثير فيها مجمل ظروف المجتمع الطبيعية والحضارية والسياسية والاقتصادية والدينية والثقافية، تضم صور الشعب وبطولاته الأخلاقية والتعليمية والتربوية والثقافية والاجتماعية بشتى مغامراتها ومفارقاتها، وهي تنقل خبرة المجتمع وتجربته القديمة عبر العصور للأجيال اللاحقة شفاهاً تارةً وكتابةً تارةً أخرى.

---

* الصانع:- هو الحكواتي الذي يتمثل خيال الشعب الثقافي وروحه الاجتماعي فيجسده، قصصاً وحكايةً، تنتقل كلماتها عبر العصور، ولكنها تعبِّر عن وحدة مضمونها الشعبي.

تضمنت الحكاية الشعبية الموصلية معالجة الناحية الأخلاقية في الحياة العامة للمجتمع الموصلي سواءً أكان بطريقة مباشرة أم بطريقة رمزية، في سبيل تعزيز الوجه القيمي الإيجابي، واتخذت لذلك سبيلين:-

الأول:- نقد اجتماعي للمظاهر السلوكية السلبية كالطمع والكسل وما شاكل.

الثاني:- تعزيز اجتماعي للمظاهر السلوكية الإيجابية كإغاثة الملهوف وإكرام الضيف وما شاكل.

المبحث الثاني
مضامين النقد الاجتماعي
الطمع:ـ

تنتقد الحكاية الشعبية الموصلية، حالة الطمع والجشع، النابعان من نفسٍ لا تشبع، ونجد تأكيد ذلك في حكاية (أيها اللقلق أعطني حبة العنب)[١٩] التي تحكي عن "امرأة عجوز لا معيل لها، تعمل في غزل الصوف لتعيش بثمن الغزل الزهيد، وبينما كانت جالسةً لتأكل قرب النهر انقض لقلق فتناول منها حبة العنب وطار، ولكنها طالَبَته بها، فعوّض لها من حبة العنب بصينية مباركة كلما ضربتها قائلةً (يا مباركة انفتحي) انفتحت الصينية وظهرت فيها مآكل شتى، وشاءت الأقدار أن يعرف بها السلطان فطمع بها وأخذها منها، ويستبدلها بصينية أخرى، فلما تدرك ذلك تطلب إعادتها ولكن دون جدوى، فما كان من اللقلق الذي شَكَتْ له العجوز الحال، إلا أن أعطاها الحبل الخانق والطخماخ ليدق عنق الملك وأعوانه جزاءً على طمعه".

وقد جاء نقد الحكاية لتلك المظاهر السلوكية السلبية شديداً، فلم تكتفِ بحدود الزجر الاجتماعي وإنما يؤدي الأمر إلى العقاب البدني، الذي تمثل بالحبل الخانق والطخماخ، وكذا الحال في حكاية (رحمة الله)[٢٠]، التي تحكي عن "صاحب مركب يهودي كان يراقب بلبلاً عجيباً، يغطس في البحر فيستخرج اللؤلؤ، فأراد أن يشتري هذا البلبل فدفع ثمناً له المركب وما يحمل من بضاعة فيقبل صاحبه بذلك، أخذ اليهودي البلبل وفتح له باب القفص ونزل إلى البحر وما عتم أن وضع في يد اليهودي لؤلؤةً وقبل أن يستريح البلبل من عناءه زجره وأرغمه على الطيران فنزل البلبل منهكاً تبعاً فغاص في البحر ولم يخرج ونتيجةً لما حلّ بالبلبل حزن اليهودي حزناً عظيماً ومات على أثره أسفاً"، وإن نزل البلبل البحر ولم يعد فلطمع اليهودي بالمزيد من اللؤلؤ.

وفي حكاية (الحايك)[٢١] نجدها تسخر من الطمع والغباء، وتحكي الحكاية عن "حائكٍ كان يدخر المال الذي يزيد عن حاجته، داخل بغني*، وفي أحد الأيام تُسرق منه، وفي اليوم التالي عاد اللص ليرى ما حل بالحائك، فشعر الحائك بوجوده، وفكر بطريق ليسترجع بها ماله الذي سُرِق، فأخذ يقول بصوتٍ مسموع (ما خلانا نملاها) ولطمع اللص ولغباءه، أعاد البغني مع ما فيها من نقود إلى مكانها، وما كان من الحائك إلا أن أسرَعَ في إخفاءها في مكانٍ لا يصل إليه أحد، وعاد اللص ليسمع ما يقول الحائك الذي عَلِم بوجوده، فأخذ يقول (الغادو كلو...عافو كلو) فذهب مثلاً" وهكذا تعود إليه نقوده بذكائه الذي تَغَلَّبَ على طمع وغباء الحرامي.

الكسل:ـ

حذرت الحكاية الشعبية من الكسل ومغبته، وكيف يؤدي ببعض الرجال إلى أن يقبل على نفسه إعالته من قِبَل امرأة[*]، وإن كانت زوجته، بخاصةً وأنه قادرٌ على العمل، وفي ظل مجتمعٍ يحتقر الرجل الذي تصرف عليه امرأة، كما في حكاية (زوجة ملّا ناصر الدين)[٢٢] التي تحكي لنا عن "الملّا العاطل عن العمل، في حين امرأته تكد وتكدح، لم يبع ولم يشتر في حياته كلها ولم يربح فلساً واحداً، يقضي جميع أوقاته في المقاهي والملاهي يؤنس الناس بملحه ونكاته وفكاهاته ومضحكاته، ويقص عليهم الحكايات الهزلية، وهكذا مضى على زواجه أربعون سنة"، وأيضاً في حكاية (جرق والسعلوة)[٢٣]، حيث تُطْلِعُنا الحكاية على "الأم التي تشكي من كسل ابنها، فما كان منها إلا أن أخذت توبخه على كسله، وهو قادرٌ على العمل، فهو شابٌ تتوفر فيه القدرات الجسمية والعقلية التي توفر له الفرص للإبداع والعطاء، ولهذا نجد الأم تحاول وبشتى الطرق أن تجد له عملاً يجعله في مصافي الرجال".

---

* بغني:– زير (ويطلق عليها البغداديون "البستوكة").

* ليس المقصود من هذا الكلام الانتقاص من المرأة، وإنما المقصود من ذلك حدوث خلل في التوازن الاجتماعي بين الرجل والمرأة في المجتمع التقليدي، حيث يفرض ذلك التوازن أن يتكفل الرجل بالإنفاق على البيت، وعلى المرأة رعاية الأبناء والاهتمام بهم.

الخيانة:ـ

ذَمَّت الحكاية الشعبية الموصلية، الأخلاق السيئة، وحذرت من مغبتها على الفرد والجماعة، ودَعَت إلى اجتناب هذه الأخلاق سواءً عن طريق الإيحاء أو الوعظ المباشر، لأنها تورد صاحبها مورد التهلكة وتقوده إلى الدمار كالخيانة.

كما في حكاية (السمكة الضاحكة)[٢٤]، فقد خانت بنت الوالي ثقة والدها وعطفه عليها، وجعلت منه أضحوكةً أمام الملأ، "فعندما رفع الوالي السجادة التي في غرفة ابنته، التي لا تخرج من غرفتها أبداً، يظهر له سرداب، فينزل الوالي إلى السرداب ليجد أحد عبيده، ومعه أربعة أطفال، الثمرات المحرمة من ابنته التي لا تستحي الموبقات، وتتصنع الحياء".

وتعرج الحكاية على لونٍ آخر من الخيانة وهو الخيانة الزوجية، فتعرض لها في أكثر من حكاية، مثل (الرجل الذي لا يعرف معنى الخوف)[٢٥] ومضمونها "يكتشف الرجل الغريب عن المدينة، والذي استأجر غرفةً في أحد البيوت، جريمة قتل صاحب الدار، الذي ذبحته زوجته وخادمه في هذه الغرفة، فتجري الشرطة التحقيق، ويُحكم على الزوجة الخائنة والخادم جزاء فعلتهم" أما حكاية (الزوجة الخائنة والصديق الوفي)[٢٦] فنصها "يترك التاجر المسافر إلى الشام ، زوجته عند صديقه، ولكن المرأة حدثتها نفسها بفعل الفاحشة، وتستعمل لذلك جمالها وزينتها لتغري صديق زوجها، ولكنه يمنعها بالقوة، ليسجل مثلاً للصديق الوفي، ولما علم الزوج ما حصل في غيابه من أمانة صديقه، وخيانة زوجته، طَلَّقَهَا"، ونص حكاية (أم القويقب* والحجول)[٢٧] "تتظاهر الزوجة بالتقوى والعبادة والعفة، وتستغل خروج زوجها إلى العمل لتستقبل في بيته رجالاً غرباء، فلما يكتشف خيانتها، وعدم حفظها لعرضه يطلِّقها"، وتروي لنا حكاية (هرد وبدي)[٢٨] صور أخرى لحالات الخيانة الزوجية حيث "تستدرج الزوجة زوجها ليذهب في طريق الصد ما رد من أجل أن يخلو لها الجو مع عشيقها، ولكن في الطريق تلاقيه امرأة فتسأله عن وجهته فيجيبها، فتنهاه عن الذهاب، ويعود إلى البيت، ليكتشف اللعبة، فيقتل الرجل زوجته بطعناتٍ متتاليةٍ، ويقتل عشيقها معها"، إذن تحمل كل

---

* القويقب:- القبقاب، وهو ملبوس نسائي في الأرجل وله صوت، ثم أصبح يستعمل للرجال في الحمامات والمسابح.

حكاية العقوبة التي تدعم فكرة الرفض والبغض الشديد لحالات الخيانة التي تهدد تماسك المجتمع وتهدر كرامة الأفراد.

البخل والبخلاء:ـ

انتقدت الحكاية البخلاء، ذلك أن البخل عادة ذميمة، فأوردتهم في صورٍ مضحكةٍ وتندرت على بخلهم وتطرفهم في جمع المال، مهما كلّفهم ذلك من عناء وذل، كما في حكاية (التسابق بين البخلاء)[٢٩] "يسمع عمران أن في قرية مجاورة من هو أبخل منه، وهو الذي يضرب به المثل بيده الممسوكة، وانتشر اسمه على كل لسان، وفي سائر البلاد، عرفه القاصي والداني، فيسعى إليه ويخسر عنده خبزه وحذاءه ويعود بقدمين متورمين من أثر المشي حافياً".

وإذا اجتمعت صفة ذميمة كالبخل مع السذاجة كان بطل الحكاية مادةً لفصولٍ ساخرةٍ من حكايةٍ طويلةٍ كما في حكاية (البخيل والخروف)[٣٠]، والتي تحكي عن "بخيلٍ اشترى خروفاً، وأراد هو وزوجته ذبحه دون أن يعلم أحد، فذبحا الخروف بحذرٍ شديدٍ، ولكن لسوء الحظ عَلِمَ الجار بذلك، وفي الليل ينقل الجار الخبيث اللحم الذي في القِدر إلى بيته، أما عن الكبدة والكلاوي والإلية، فقد أصبحوا طعام للقطط، فقد نسيا باب دولاب الطعام مفتوحاً، ولم يبقَ إلا أجزاء الباجة، فقررا عمل الباجة، وعندما نضجت أراد الزوج، إنزال القدر مستخدماً لذلك حافة ثوبه، تعثر وأسقط قدر الباجة، فاختلط بالقاذورات التي على الأرض مع بقايا الخروف، فأخذ الزوج يضرب على رأسه وهو يردد لم يبقَ من الخروف شيئاً".

الكدية:ـ

سخرت الحكاية الشعبية الموصلية من ظاهرة اجتماعية مقيتة أخرى، وهي ظاهرة التسول (الكدية)، وهذا النوع من الحكايات يعتبر دروساً بليغةً قائمةً بذاتها للنقد الاجتماعي حيث الظواهر السلبية منبوذة، كما في حكاية (المتسول الأعمى)[٣١] التي "تحكي عن أحد الظرفاء الذي يصادف في طريقه متسول، فيعطه ما يريد، وهو عازم على معرفة السر وراء طلبه لهذا المبلغ بالذات، فيتبعه دون أن يشعر، حتى يصل غرفة صغيرة، ليُخرِجَ من حفرةٍ قد عملها تحت فراشه، كوزاً أخضر محكم الغطاء، أخرج منها نقوده وبدأ يعد ما لديه من ليرات ذهب، حتى وصل (٩٩) عندها أخرج ليرة الظريف فتم العدد (١٠٠) ليرة، وبعدها أعاد النقود وخرج من الغرفة، ليبقى الظريف وحده داخلها، ليستخرج النقود ويأخذها، إلا أنه أراد أن يعرف ما سوف يصنع المتسول الأعمى بعد أن يكتشف الأمر، فإذا به يصرخ

بحرقة، وقد اجتمع عليه المتسولين أمثاله، وبعد أن هدأ، حدّثهم بما جرى له، فلامه الجميع، لسوء تصرفه في إخفاء النقود، وأخذوا يعطوه دروساً عن كيفية وأماكن إخفاء النقود، ليكونون هم أيضاً فريسةً سهلةً للظريف، الذي دبّر لهم مكيدة تمكن بواسطتها من الحصول على جميع النقود التي كانت في حوزة المتسولين".

هذه الحكاية وبرغم أنها انتهت بسرقة واضحة من قِبَل الظريف، إلا أنها قصدت من وراء ذلك تأديب هؤلاء المتسولين، وعملت على إخراج حيلهم وفضح رذائلهم، فوضعت المتسولين تحت المجهر لترصد حركاتهم وحوارهم، فتتكشف بالتالي خبايا نواياهم وسرائرهم، فتصف لنا أساليبهم وطرقهم في جمع المال بأسلوبٍ رخيص، بالاحتيال على الناس وإيهامهم بأنهم في فقرٍ مدقعٍ يستحقون معه الصدقات، يجمعون عن طريقها أموالاً طائلة، فهؤلاء محترفي تسول اتخذوا من التسول حرفةً سهلةً لقاء مبالغ كبيرة تُجمَع من الناس الذين قد يكونون هم أحق بهذا المال من هؤلاء المتسولين.

على أن ذلك ينبغي ألّا يجفف منابع العطف على المحتاجين، أو يقلل من حب الخير في ضمائر الناس في المجتمع.

المبحث الثالث
مضامين التعزيز الاجتماعي
إغاثة الملهوف وإكرام الضيف:ـ

من المضامين الأخلاقية التي أكدت عليها الحكاية الشعبية الموصلية إغاثة الملهوف، ففي الحياة الاجتماعية بشكلٍ عام، فطر الإنسان على حاجة الآخر، في مختلف أمور حياته، وعليه ترى الحكاية ضرورة أن يتربى في الإنسان الضمير الحي، الذي يدفعه إلى الخير وتفريج كربة المكروبين، أما من يعيش لنفسه غير عابئٍ بالآخرين وواجباته تجاههم، فإنما يكون ضميره خامداً، وتسيطر عليه الأنانية التي تمنعه من الخير.

ففي حكاية (بنت الصياد)[٣٢] "يهتز ابن الملك لإغاثة الصياد وعائلته، وقد غلبه غول الغابة، وحوّل ابنته إلى حجارة، فيساعده في إعادتها إلى وضعها الطبيعي، ولو كلّفه ذلك حياته في مواجهة الغول، فتبرز العجوز التي تعطيه السيف والحصان السحري".

وفي حكاية (السمكة الضاحكة)[٣٣] "كان الصياد خير معينٍ للفتاة المسكينة مع رضيعها، فأحسن مثواهم وأكرمهم، رغم ضيق العيش الذي كان عليه".

وفي مقابل إغاثة الملهوف كان واجب الضيافة من المبادئ الملازمة للمجتمع الموصلي كونه مجتمعاً عربياً إسلامياً، ومعلوم أن الكرم أحد صفات العرب الأساسية، وقد جاء في حكاية (الفتاة الباسلة)[٣٤] استقبال الفتاة للأمير الذي ظل طريقه في الغابة بوجهٍ طليقٍ ثم قامت بما يتوجب عليها من ضيافة، "صادف أن تعقب الأمير صيداً وهو على ظهر جواده، فانفصل عن رفاقه وابتعد ولم يجد نفسه إلا وهو في داخل غابة، تطل على نهر، وإذا به يجد على الساحل خيمةً متواضعةً، فاقترب منها ونادى على من فيها، فخرجت إليه فتاة، استقبلته ببشاشة وترحيب، وأشارت عليه بالنزول عن فرسه والاستراحة في ضيافتها، فأخذت منه لجام فرسه وقَدَّمَت للفرس علفاً، وجاءت له بدلو ماء، ثم أقبلت على ضيفها فَقَدَّمَت له ماءً غسل به وجهه ويديه ورجليه، ثم جاءت له بقهوةٍ، ثم قَدَّمَت له طعاماً فأكل وانتحى ركناً يصيب فيه شيئاً من الراحة".

النصح والكلم الطيب:ـ

تؤكد الحكاية الشعبية الموصلية على أهمية بذل النصح للغير، فنجد الشخص يبين الخير لأخيه محبةً فيه، ويدعوه إليه، ويدفع عنه شر ما هو في ضلالة عنه ويبينه له، قال تعالى عن لسان هود (وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) سورة الأعراف–الآية: ٦٨.

ونجد هذه الناحية الأخلاقية في حكاية (بنت الصياد)[٣٥] "حيث قالت المرأة العجوز لأبن الملك إلى أين أنت ماضٍ في هذه الغابة الموحشة، فقال لها جئت أقتل الغول، فقالت: لن تستطيع لأنك لا تملك السيف السحري القادر على تقطيع الغول، والحصان السريع الذي يطير فوق الغول، فقال لها أين أجد السيف والحصان، قالت له إنهما بحوزة الثعبان القاتل، وبحوزته أيضاً كنوزٌ كثيرة وأُحَذِرُكَ أن تلمسها لأنها تحوِّلُ كل من يلمسها إلى حجر".

إلّا أن للنصح شروطاً أهمها السرية وعدم فضح من يُنصَح كما جاء في حكاية (الشيخ الكاذب)[٣٦] الذي كان نصحه توبيخاً "كان يوجد شيخ يكذب بشكلٍ مستمرٍ، حتى انتبه الناس في المجلس إلى الأمر، إلى حد أنهم أخذوا يسخرون منه ومن أكاذيبه إلى أن قرر أحد الحضور أن يُنَبِهَ الشيخ، ويبين له قبح وقلة قيمة من يكذب، إلا أن الرجل كان ذا حكمة وأخلاق رفيعة، فلم يفضح الشيخ أمام الحاضرين، بل جعل نُصحه بالسر بينه وبين الشيخ"، وقال في هذا أمير الشعراء أحمد شوقي:–

آفة النصح أن يكون لجاجاً وأذى النصح أن يكون جهاراً[٣٧]

وإذا كانت النصيحة يستوجبها وقت معين، فإن الكلم الطيب يجب أن يكون دونما وقت معين، بل في كل وقت، ففي حكاية (جنكر جنكر دوس)[٣٨] "كان هناك رجل فقير اسمه جنكر، لا يهتم بمظهره وملبسه، يدور من مكانٍ إلى آخر، حاملاً قصبةً، يمتّل بها وكأنه يركب حصاناً، ويجري وهو يصيح، جنكر جنكر دوس، كيف هو حصاني؟ (ويشير إلى القصبة)، والناس يقولون إنه قصبة، ثم يصيح: كيف هي ملابسي؟، فيجيبون عليه: إنها خرق بالية قذرة، وظل جنكر على هذه الحالة، إلى أن حدث ذات مرة، أن رقَّ قلب فتاةٍ على حالته، وقررت أن تجيب عليه بكلامٍ يطيِّب خاطره، حتى إذا صاح جنكر جنكر دوس، كيف هو حصاني؟ فَرَدَّت الفتاة: اللهم صلي على النبي كأنه حصان عنتر الأشهب، فقال جنكر جنكر دوس، كيف هي ملابسي؟ قالت: ما أجملها من ملابس، رائحة الورد تفوح منها، فالتف جنكر إليها، وأخرج كل النقود التي في جيبه وأعطاها للفتاة وقال: منذ زمن وأنا انتظر، من يقول لي كلمة طيبة، ماذا نخسر لو تعلمنا أن نتكلم طيباً ونسمع طيباً"، وبحكم أن الإنسان لا تحكمه بالضرورة الغرائز الخيرية نجد في هذه الحكاية أن بطلها كان في سعيٍ دائم لأن يجلو الخيرية في الإنسان ويحظه على الكلم الطيب فقال للفتاة التي كلمته بالكلم الطيب (منذ زمن وأنا انتظر من يقول لي كلمة طيبة ماذا نخسر لو تعلمنا أن نتكلم طيباً ونسمع طيباً).

وكذلك صاحب حكاية (الحلم)[٣٩] الذي لم يقص رؤياه إلا لصديقه الذي قال له (خيراً إن شاء الله)، "استيقظ الرجل في الصباح وقد رأى حلماً، وأراد أن يقصه لمن حوله من أهل بيته، ومن الجيران، ولكنه كلما قال لأحدهم لقد رأيت حلماً قالوا له قُصَّه فيسكت، وعندما ذهب إلى صديقه، وقال له رأيت حلماً ليلة البارحة، فقال له صديقه: خيراً إن شاء الله، ولما سمع بالخير قص رؤياه على صديقه".

فللكلمة الطيبة وقعٌ خاصٌ، تشرح الصدور وتجعل الخطاب بَنَّاءاً، عكس الكلام الفض الذي يبعد الناس عنك، قال تعالى: (وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ) سورة آل عمران–الآية: ١٥٩.

ولقد ورد تشبيه جميل للكلمة الطيبة في القرآن الكريم، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ{٢٤} تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ{٢٥}) سورة إبراهيم–الآيات: ٢٤–٢٥.

العدالة في الأحكام:ـ

تؤكد الحكاية على أن الجاني لا بد أن يُكشف ويُعاقب على ما قام به، خاصةً فيما يتصل بجريمة القتل، فالذي يقتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً، فالقتل يولد خوف العامة جميعاُ ويخلق الارتباك بل قد يتسبب بعرقلة عجلة الحياة الاجتماعية، ما لم يعرف القاتل وينال الجزاء العادل، قال تعالى: (...مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً...)سورة المائدة–الآية: ٣٢، ولهذا تكشف لنا الحكاية عن الجريمة البشعة التي ارتكبتها المرأة بحق زوجها في حكاية (الرجل الذي لا يعرف معنى الخوف)[٤٠] "كان شجاعاً لا يعرف معنى الخوف، ذهب ذات مرة إلى مدينة أخرى فلم يجد مكاناً خالياً في خانات المدينة يبيت فيها فدّلّه أهل المدينة على بيتٍ كبيرٍ ينزل فيه الأغراب فلم يجد غير غرفة واحدة شاغرة لأنها مسكونة ومن يبيت فيها يموت في ليلته، ولكنه شجاعاً لم يلتفت لتحذيرات خادم البيت، وفي منتصف الليل خرجت عليه جثة مقطوعة الرأس وسرعان ما جاء الرأس ليستقر فوق الجثة، أخبَرَتْهُ الجثة بأنه صاحب المنزل وقد ذبحته زوجته وخادمه في هذه الغرفة ودفنوا جثته في الحديقة، وألَحَّت الروح على شجاع أن يأخذ بثأرها من زوجته وخادمه وهددته الجثة بأنه إذا لم يفعل فإنها ستنتقم منه، ذهب شجاع في الصباح إلى صاحب الشرطة وأخبره بما رأى وسمع فأرسل معه معاونه ليتأكد من قوله وفي منتصف الليل خرجت الجثة مطالبة بالثأر وبلهجةٍ أشد وتهديدٍ أقوى، حتى كاد معاون الشرطة أن يموت هلعاً كما مات من الخوف من بات في هذه الغرفة، وأجرى صاحب الشرطة التحقيق، وبحثوا في الحديقة وأخرجوا الجثة، وحُكِم على الزوجة والخادم جزاء فعلتهم، وعاد شجاع إلى مدينته وقد عرف الخوف لأول مرة في حياته"، فكان من حق القتيل في الحكاية أن يأخذ الثأر له عن طريق تطبيق القانون، وكشف الجاني، لتكون الحياة الاجتماعية في استقرار وبعيدة عن الفوضى التي قد تحدث إذا لم تُطَبَّق الشرائع والقوانين ويأخذ كل ذي حقٍ حقه، وإلّا فإن ركائز الحياة الاجتماعية القائمة على الحقوق والواجبات والنظم سوف تنهار ويسود قانون الغاب الذي يلغي الحقوق لينهي معه دعائم وأسس المجتمع الإنساني.

الصداقة:ـ

تدعونا الحكاية إلى رفع قيمة الصداقة بين الناس، فالإنسان اجتماعي بطبعه ولا يستطيع أن يعيش منعزلاً عن الناس "فالميل إلى الاجتماع بالآخرين ضرورة تقتضيها الحياة

الإنسانية، لذلك كان من الطبيعي أن يكون للإنسان رفاق يرتبط بهم"[٤١]، ورغم أن الصداقة تقوم على تفاهم وتقارب الأمزجة والطبائع، كما تقول الحكمة المأثورة "قل لي من تعاشر أقُل لك من أنت"، إلّا أن عنصر الزمن والتجربة في الشدائد هي التي تكرس الصداقة كما تُحَدِثُنا حكاية (الزوجة الخائنة والصديق الوفي)[٤٢] "ترك سيد محمد زوجته عند صديقه الشيخ مزعل متوجهاً إلى الشام للتجارة وبعد أيام بدأت زوجة سيد محمد تغوي الشيخ، لكن الشيخ وفيٌ لصديقه وصاحب نخوة فمنعها بالقوة".

وهكذا تسعى الحكاية إلى تقوية الترابط الاجتماعي من خلال إعطاء أحداث الحكاية بعض انفعالات الصداقة الحميمة لتقوية الألفة بين الجنس البشري.

وعليه فالصداقة الحقيقية هي التي تشعر الأصدقاء بالراحة والاطمئنان والثقة عند التواجد معهم أو الابتعاد عنهم.

النتائج والتوصيات

أولاً:ـ النتائج:ـ

لقد توصل البحث إلى نتائج عدة، لعل أبرزها يتجلى فيما يأتي:-

١- إن الحكاية الشعبية الموصلية هي فنٌ له منطقٌ هادف، لا تستخدم الكلمات الجارحة، ولا تفحش بالقول، لها هدفٌ أخلاقيٌ وتربويٌ.

٢- شمولية وتنوع للموضوعات التي عالجتها وللفئات التي خاطبتها، جعلها أصلح وعاء ينقل لنا مضامين تربوية واجتماعية للمجتمع الإنساني الذي أنتج هذه الحكايات.

٣- يمكن الاستفادة من الحكاية الشعبية الموصلية بوصفها نصاً أدبياً مشوقاً ذي مضامين تربوية وأخلاقية وتثقيفية.

٤- الحكاية الشعبية الموصلية إحدى وسائل التلقين وتوصيل المعلومات بهدف توجيه النشئ وتأصيل المبادئ والأعراف وتفتيق الذهن وتوسيع الخيال.

٥- للحكاية مغزاها الكبير لتنشئة النفوس على حب الخير والفضيلة وغرس الشجاعة والكرم والشهامة، وتجنب الصفات الرذيلة من أمثال الكذب، والاعتداء على الغير، والطمع...ألخ.

٦- إن الحكاية الشعبية جزء مهم من ثقافة تهدف إلى زرع العطاء والتضحية وبناء شخصية الإنسان وفقاً لتلاحم قوى الخير والإخلاص في خدمة الآخرين على وفق أفضل السبل.

٧- إن الحكاية الشعبية الموصلية فنٌ يغلب عليه البساطة والتلقائية، سواءً من حيث الأسلوب المتبع أو الكلمات المستخدمة.

ثانياً:ـ التوصيات:ـ

١- تشجيع العمل الهادف إلى حماية وصون النتاج الشعبي العراقي بشكلٍ عام والموصلي على وجه الخصوص.

٢- الدعوة إلى إنشاء معاهد علمية ومراكز بحثية تعني بإعداد الكوادر المدربة على جمع وتوثيق وحفظ وأرشفة المأثورات الشعبية العراقية وفق آلية ونظام موحد.

٣- حث الباحثين والمهتمين بجمع المأثورات الشعبية ودراستها في العراق على مواكبة التطور العلمي في استخدام التقنيات العلمية الحديثة في توثيق مواد المأثورات الشعبية وإطلاق البوابة الالكترونية باللغتين العربية والانكليزية.

٤- توجيه الاهتمام من الجهات المعنية لتضمين النتاج الشعبي بكل أنواعه، ضمن الأنشطة الفنية بالمدارس.

٥- العمل على جمع وتسجيل مواد المأثورات الشعبية العراقية وتوثيقها بالوسائل الحديثة لتسهيل تقديمها للباحثين والدارسين والمهتمين بالمأثورات الشعبية.

٦- إنشاء قاعة مخصصة تضم في رفوفها الكتب والدوريات المعنية بالدراسات الفولكلورية، بدلاً من وجودها منتشرةً في العديد من قاعات المكتبة المركزية في جامعة الموصل، مما يصعب الوصول إليها من قِبَل المهتمين والباحثين في هذا المجال.

الهوامش:

١- د. مصطفى الشكعة، الأدب في موكب الحضارة الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٤، ص٥٦١.

٢-ر. ل. بريت، التصور والخيال، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩، ص١٧.

٣-عز الدين إسماعيل، المكونات الأولى للثقافة العربية، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦، ص١٣٢.

٤-أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩، ص١٦٠.

٥-محمد كمال، العرب والمسرح، دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٥، ص٧٩.

٦-فاروق خورشيد، أضواء على السيرة الشعبية، منشورات اقرأ، بيروت، ١٩٨٠، ص١١٢.

٧-سعد الدين دغمان، الأصول التاريخية لنشأة الدراما في الأدب العربي، دار الأحد، بيروت، ١٩٧٣، ص٣٧.

٨-فاروق خورشيد، أضواء على السيرة الشعبية، مصدر سابق، ص٢٥.

٩-د. أحمد زياد محبك، من التراث الشعبي، دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، ط١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٥.

١٠- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط١، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٧٧، ص١٢٩.

١١- هـ. ب. ريكمان، منهج جديد للدراسات الإنسانية، ترجمة: د. علي عبد المعطي محمد و د. محمد علي محمد، ط١، مكتبة مكاوي، بيروت، ١٩٧٩، ص٢٦.

١٢- المصدر نفسه، ص٢٩.

١٣- د. عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٠، ص١٨٧.

١٤- فردريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديميا بيروت، لبنان، ١٩٩٣-١٩٩٨، ص٣٧.

١٥- شهرزاد قاسم حسن، حول ضرورة الإسراع في جمع التراث الموسيقي، مجلة التراث الشعبي، العددان (٥-٦)، السنة٢، ١٩٧١، ص٨.

١٦- أحمد كمال زكي، الأساطير-دراسة حضارية مقارنة، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩، ص١٤-١٥.

١٧- د. عمر محمد الطالب، أثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية، الكتاب (٢)، الموسوعة الصغيرة ٨٦، دار الجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص٣.

١٨- عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، بدون تاريخ، ص١٢.

١٩- يُنظر:- عبد الحليم اللاوند، نظرات في الزجل والأدب الشعبي الموصلي مع دراسة تحليلية لشعر عبو المحمد علي، ط٢، شركة الجمهور، الموصل، ١٩٨٥، ص٢٢٠-٢٢٥.

١. ووردت نفس الحكاية، عبد الحليم اللاوند، حكاية موصلية، مجلة التراث الشعبي، العدد السادس، شباط، ١٩٧٠، ص٨١-٨٤.

٢٠- يُنظر نص الحكاية:- عبد الحليم اللاوند، نظرات في الزجل والأدب الشعبي الموصلي، مصدر سابق، ص٢٢٦-٢٢٩.

٢١- عبد الباري عبد الرزاق النجم، ملامح الحكاية الموصلية، مجلة التراث الشعبي، العدد الأول، السنة الخامسة، ١٩٧٤، ص١١٤-١١٥.

٢٢- يُنظر نص الحكاية: أحمد الصوفي، حكايات الموصل الشعبية، يصدرها مركز الفولكلور العراقي، المكتبة الفولكلورية (٤)، ١٩٦٢، ص١١٤-١١٨.

٢٣- يُنظر:- عبد الباري عبد الرزاق النجم، ملامح الحكاية الشعبية الموصلية، مصدر سابق، ص١٢٠.

٢٤- يُنظر:- عبد الباري عبد الرزاق النجم، حكاية موصلية (السمكة الضاحكة)، مجلة التراث الشعبي، العدد الثامن، آب، ١٩٧٠، ص٨٧-٩٤.

٢٥- يُنظر:- أحمد الصوفي، حكايات الموصل الشعبية، مصدر سابق، ص٨٩-٩٢.

٢٦- يُنظر:- عبد الباري عبد الرزاق النجم، ملامح الحكاية الشعبية الموصلية، حكاية (الزوجة الخائنة والصديق الوفي)، مصدر سابق، ص١١٢-١١٣.

٢٧- يُنظر:- عبد الباري عبد الرزاق النجم، ملامح الحكاية الشعبية الموصلية، حكاية (أم القويقب والحجول)، نفس المصدر، ص١١٦-١١٧.

٢٨- يُنظر:- د. عمر محمد الطالب، أثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية، مصدر سابق، ص١١٩-١٢٥.

٢٩- نفس المصدر، ص٥٥.

٣٠- يُنظر:- فالح السيد أحمد، الأثر التربوي للحكايات الساخرة في الموصل، مجلة التراث الشعبي، العدد الأول، السنة الثالثة، أيلول، ١٩٧١، ص٨٢.

٣١- نفس المصدر، ص٨٩-٩٢.

٣٢- يُنظر نص الحكاية:- عبد الجبار صادق التكريتي، حكاية شعبية (بنت الصياد)، مجلة التراث الشعبي، العدد ١٢، السنة ١٢، كانون الأول، ١٩٨١، ص١٩٧-٢٠٠، وفي العدد العاشر، ١٩٧٢، ص١٨٥، وردت نفس الحكاية.

٣٣- عبد الباري عبد الرزاق النجم، حكاية موصلية (السمكة الضاحكة)، مصدر سابق، ص٨٧-٩٤.

٣٤- يُنظر نص الحكاية كاملاً:- أحمد الصوفي، حكايات الموصل الشعبية، مصدر سابق، ص٤٣-٤٨.

٣٥- عبد الجبار صادق التكريتي، حكاية شعبية (بنت الصياد)، مجلة التراث الشعبي، مصدر سابق، ص١٩٧-٢٠٠.

٣٦- عبد الباري عبد الرزاق النجم، ملامح الحكاية الموصلية، مصدر سابق، ص١٢١-١٢٢.

٣٧- أحمد شوقي، الشوقيات، المجلد الأول، ج١، في السياسة والتاريخ والاجتماع، دار العودة، بيروت، ص١٢٩.

٣٨- يُنظر نص الحكاية:- حسب الله يحيى، أربع حكايات موصلية، مجلة التراث الشعبي، العددان الثاني والثالث، السنة السابعة، ١٩٧٦، ص١٩٦-١٩٧.

٣٩- نفس المصدر، ص١٩٥.

٤٠- يُنظر نص الحكاية:- أحمد الصوفي، حكايات الموصل الشعبية، مصدر سابق، ص٨٩-٩٢.

٤١- أحمد محمد كريز، الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين، مطبعة الإرشاد، دمشق، ١٩٨٠، ص١٨٧.

٤٢- عبد الباري عبد الرزاق النجم، ملامح الحكاية الموصلية، مصدر سابق، ص١١٢.